

سيماء الصالحين



الهروب من المرجعية

عندما جاء الحاج السيد روح الله الخاتمي إلى قم ذهبنا إلى زيارته. كان الشيخ مرتضى الحائري والشيخ محمد علي الصدوقي حاضرين أيضاً. في ذلك اللقاء نقل لنا السيد قصة عن الشيخ محمد اليزدي عن والده الحاج محمد جعفر الذي كان وكيل الميرزا الشيرازي في كربلاء. يقول: كتب الميرزا الشيرازي رسالة إلى الحاج بأن يذهب إلى الفاضل الأردكاني ويقول له أن يتقبل التصدي لأمور كربلاء، فلا حاجة أن يرسلوا الحقوق الشرعية والاستفتاءات من كربلاء إلي. يقول الحاج: ذهب إلى الفاضل و وأبلغته سلام الميرزا ورسالته، فقال: لا أقبل ديناراً واحداً من الحقوق الشرعية، ولا أجب الاستفتاءات، ولا أكتب رسالة عملية، فهل كان عمل فلان الذي كتب رسالة عملية جيداً؟! مرجعية الميرزا كافية. الميرزا أراحنا من عبء المرجعية.

المصدر: من سيرة العلماء، على لسان السيد موسى الزنجاني، ص ٢٣

كلمات للحياة

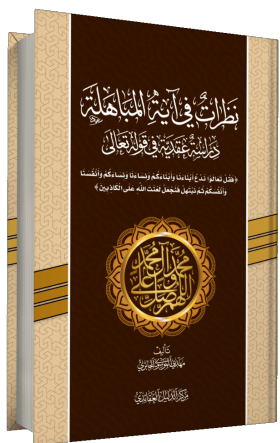


الإمامة تكملة للنبوّة

إنّ علياً الذي كان على أتم استعدادٍ لتقديم نفسه قرباناً للمبدأ في جميع أدوار حياته منذ أن وُلد في البيت الإلهيّ وإلى أن قُتل فيه، قد ضحّى بمقامه الطبيعي ومنصبه الإلهي في سبيل المصالح العليا التي جعله رسول الله ﷺ وصيّاً عليها وحارساً لها، وفقدت بذلك الرسالة المحمدية الكبرى بعض معناها، فإنّ رسول الله ﷺ لما أمره ربه بتبليغ دعوته والإنذار برسالته جمع بني عبد المطلب وأعلن عن نبوّته بقوله: (إنّي والله ما أعلم شأياً في العرب جاء قومهم بأفضل مما قد جئتمكم به). وعن إمامة أخيه بقوله: (إنّ هذا أخي ووصيّى وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا) ومعنى ذلك: أن إمامة علي تكملة طبيعية لنبوّة محمد ﷺ وآله ﷺ وأن الرسالة السماوية قد أعلنت عن نبوة محمد الكبير وإمامة محمد الصغير في وقتٍ واحد.

المصدر: آية الله السيد الشهيد محمد باقر الصدر ﷺ، فدك في التاريخ: ص ١٠٥.

تعريف بكتاب



كتاب «نظرات في آية المباهلة»

هذا الكتاب يبحث في آية المباهلة التي نزلت في أعظم وأبرز حادثة في تاريخ جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كانت فيصلاً ومفاصلة بين التوحيد والشرك، لإقرار صدق ما يدعيه النبي الخاتم ﷺ في نفي الألوهية عن عيسى ﷺ وإثبات بشريته وأن الإله الحق هو الله الواحد لا شريك له في قبيل دعوى النصارى المثبتين لما نفاه النبي ﷺ والنافين لما أثبتته.

مقالة

الأسس المنطقية للاستقراء:

ثورة فكرية في منطق المعرفة العلمية

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



الشرعية. كما أن الكتاب يُعد نموذجاً للمنهج الذي يجب أن يتبعه المفكر المسلم في التعامل مع الإشكالات الفلسفية المعاصرة: لا الرفض الأعمى للفكر الغربي، ولا التقليد الأعمى له، بل النقد العلمي الجاد والبناء البديل الأصيل.

■ قراءة معاصرة: الكتاب في سياق العلم الحديث

في ضوء التطورات الحديثة في العلوم، خاصة في مجالي الإحصاء ونظرية المعلومات، تبدو أفكار الشهيد الصدر أكثر راهنية من أي وقت مضى. فالعلم المعاصر يعتمد بشكل متزايد على التحليل الإحصائي والاحتمالي، مما يجعل مفهوم "اليقين النوعي" أكثر قبولاً وتطبيقاً في الأوساط العلمية.

كما أن ظهور علوم جديدة مثل علم البيانات والذكاء الاصطناعي، التي تعتمد على استخراج الأنماط من كميات ضخمة من البيانات، تؤكد صحة توجه الصدر في التركيز على التحليل الاحتمالي كأساس للمعرفة العلمية.

■ خاتمة: إرث فكري خالد

إن "الأسس المنطقية للاستقراء" ليس مجرد كتاب في فلسفة العلم، بل إنجاز حضاري يُضاف إلى رصيد الفكر الإنساني عموماً والإسلامي خصوصاً. إنه يثبت قدرة العقل المسلم على الإبداع والابتكار في أعقد المسائل الفلسفية، وعلى تقديم حلول أصيلة لا تقل جودة وعمقاً عما يقدمه الفكر الغربي.

الكتاب يبقى دعوة مفتوحة للباحثين والمفكرين المسلمين لمواصلة هذا النهج الإبداعي في التعامل مع التحديات الفكرية المعاصرة، والثقة في قدرة التراث الإسلامي - عندما يُقرأ بعقلية

متجددة - على الإسهام الفعال في حل المشكلات الحضارية الكبرى. إن قراءة هذا الكتاب ليست مجرد تحصيل معرفي، بل تجربة فكرية تغير نظرة القارئ إلى طبيعة المعرفة والعلم واليقين. إنه كتاب لا يُقرأ مرة واحدة، بل يستحق العودة إليه مراراً، في كل مرة ليكشف عن طبقات جديدة من العمق والثراء الفكري.

■ مقدمة: عندما يلتقي العقل الإسلامي بمعضلة الفلسفة الغربية يبرز كتاب "الأسس المنطقية للاستقراء" للعلامة الشهيد السيد محمد باقر الصدر كعلامة فارقة في تاريخ الفكر الإسلامي المعاصر، حيث تجرأ على معالجة واحدة من أعقد المسائل الفلسفية التي شغلت العقل الغربي لقرون طويلة. إنه ليس مجرد كتاب في الفلسفة، بل مشروع تأسيسي طموح يهدف إلى إعادة بناء منطق المعرفة العلمية من جذوره، متحدياً بذلك كلاً من المنطق الأرسطي التقليدي والتجريبية الوضعية الغربية.

■ جذور المشكلة: هيوم ومآزق الاستقراء

تعود جذور مشكلة الاستقراء إلى الفيلسوف الاسكتلندي ديفيد هيوم في القرن الثامن عشر، الذي طرح سؤالاً محورياً هز أركان الثقة بالعلم التجريبي: كيف يمكن للعقل أن يصل إلى حكم كلي يقيني اعتماداً على ملاحظات جزئية محدودة؟ فعندما نلاحظ أن الشمس تشرق كل يوم، كيف نستطيع أن نجزم بأنها ستشرق غداً؟ وعندما نرى أن قطع الحديد تتمدد بالحرارة في عدة تجارب، ما الذي يبرر تعميمنا لهذا القانون على كل قطع الحديد في الكون؟

هذا التساؤل ليس مجرد إشكال فلسفي نظري، بل يمس صميم الثقة بالمعرفة العلمية برمتها. فإذا كان الاستقراء - الذي يشكل أساس العلوم التجريبية - غير قابل للتبرير المنطقي، فإن كل ما نسميه "قوانين علمية" يصبح مجرد ظنون وتخمينات، مهما تكررت التجارب التي تؤكدُها.

هذا التمييز يحل المعضلة الأساسية: فنحن لا نحتاج إلى يقين منطقي مطلق في مجال العلوم التجريبية، بل يكفينا يقين نوعي عالي الدرجة يبرر الاعتماد عليه في البحث العلمي والتطبيق العملي.

■ المنهجية الرياضية: دقة في التحليل

لا يكتفي الشهيد الصدر بالعرض الفلسفي العام، بل يقدم تحليلاً رياضياً دقيقاً لعملية ارتفاع درجة اليقين مع تكرار الملاحظات. يستخدم مبادئ نظرية الاحتمالات ليبرهن رياضياً أن تكرار الحالات الإيجابية (التي تؤكد الفرضية) وغياب الحالات السلبية (التي تنقضها) يؤدي إلى ارتفاع احتمال صحة التعميم بطريقة يمكن حساها رياضياً.

هذا المنهج يجمع بين الصرامة الرياضية والعمق الفلسفي، مما يجعل النظرية قابلة للتطبيق العملي في تقييم درجات اليقين في النظريات العلمية المختلفة.

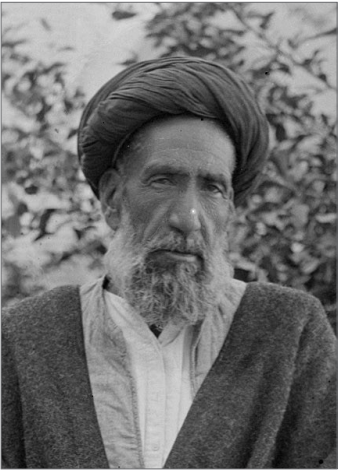
■ تطبيقات خارج العلوم الطبيعية

من الجوانب المبتكرة في فكر الشهيد الصدر إشارته إلى إمكانية تطبيق هذا المنطق الجديد في مجالات أخرى غير العلوم الطبيعية، وخاصة في علم أصول الفقه. فكما أن تكرار الملاحظات التجريبية يرفع درجة اليقين بالقوانين الطبيعية، كذلك يمكن أن يرفع تكرار الدلائل النصية والعقلية درجة اليقين بالأحكام

شهداء الفضيلة

آية الله الشهيد

السيد حسن المدرس



■ ولادته ونشأته

ولد حوالي سنة ١٢٨٧ هـ في أصفهان. كان والده السيد إسماعيل من الخطباء المعروفين. بعد أن بلغ عمره ست سنوات أخذه جده مير عبد الباقي إلى مدينة (قمشه) جنوب اصفهان ليتكفل تربيته، ولما بلغ عمره أربع عشرة سنة توفي جده. تنتسب عائلة المدرس إلى السادات الطباطبائية (الزوارية).

■ حياته العلمية

بعد وفاة جده بسنتين ذهب إلى اصفهان لإكمال دراسته حسب وصية جده. وعندما بلغ عمره إحدى وعشرين سنة توفي والده، واستمر على مواصلة الدراسة في اصفهان مدة ثلاث عشرة سنة، حضر فيها عند ثلاثين مدرساً في مختلف العلوم العربية والفقه والأصول والفلسفة.

درس العربية عند الميرزا عبد العلي النحوي، والفلسفة عند جهان گیرخان القشقائي والآخوند محمد علي.

بعد حركة التنبك (التبغ) هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، وحضر دروس كثير من العلماء هناك، كان من أبرزهم آية الله اليزدي، وآية الله الخراساني. بقي في النجف الأشرف سبع سنوات ثم عاد إلى اصفهان وأخذ يُدرّس الفقه والأصول. ذهب إلى طهران واستمر يلقي دروسه في مدرسة سيهسالار.

■ حياته الجهادية

لما أعلنت حركة المشروطة (الدستورية) في ايران اشترط علماء الدين على حكومة رضا خان تأييد المذهب الجعفري وحمانيته، وكان وجود جملة من علماء الدين أعضاء في المجلس النيابي الايراني، بقصد حماية الشريعة الإسلامية، ومراقبة باقي الأعضاء لئلا يحيدوا عنها، وكان من بينهم آية الله السيد المدرس الذي دخل المجلس النيابي بتوصية من علماء النجف الأشرف، واشترك في دورته الثانية، وظل يدافع عن أفكاره الإسلامية إلى آخر عمره الشريف، ووقف بوجه مخططات رضا خان ووصفها بالخيانة والعمالة للإستعمار. وقد حاول نظام رضا خان اغتياله عندما كان في اصفهان، لكن المحاولة باءت بالفشل وفي المرة الاخرى التي حاول النظام اغتياله عندما جاء لفرض التدريس في مدرسة سيهسالار في طهران فقد هاجمته مجموعة مكونة من عشرة أشخاص، وأخذوا يطلقون النار عليه من كل جانب، فلم تصبه إلا أربع رصاصات، ثلاث في اليد اليسرى والرابعة في اليد اليمنى، لكن الإرادة الالهية عاكتهم فلم تكن الاصابات قاتلة.

■ أقوال العلماء فيه

١- قال فيه الإمام الخميني ﷺ:

٢- كان المرحوم آية الله المدرس من الأشخاص الذين وقفوا بوجه الظلم والإستبداد (ظلم واستبداد رضا خان) أيام كان نائباً في مجلس النواب.

٣- وقال فيه السيد الأمين في كتابه أعيان الشيعة:

كان عالماً فاضلاً جريئاً شجاعاً مقدماً، حتى أنه لشدة شجاعته نسب إلى التهور.

■ وفاته

في سنة ١٢٩٨ م أبعدته نظام رضا خان إلى خراسان واعتقله، وبقي هناك إلى سنة ١٣٠٧ م ثم نقلوه إلى مدينة كاشمر في جنوب خراسان ومنعت عنه الزيارة والمكاتبة. وأصدر رضا خان في نفس السنة التي نقلوا السيد المدرس إلى سجن كاشمر أمراً بقتله فذُش له الشم وقضى نحبه شهيداً مظلوماً؛ أسوة بأجداده الطاهرين ﷺ، ودفن في مدينة كاشمر في محافظة خراسان الرضوي، له قبر يزار من قبل أحرار ايران في الوقت الحاضر.